العدد التاسع والعشرون ‏ * يوم الجمعة مساء ٨ من شعبان الاكرم سنة ١٢٧٨ * ‏ السنة الثانية

الرائد التونسي

* تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقد لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقد لصحايف ستة اشهر	٢٠

اماكن بيعها في المملكة
في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة
وعند السيد سعيد جميد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبيه	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريالى

قسم رسمي

الحمد لله من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض اموره اليه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله اعماله الى من يقف على هذا المنشور من الخاصة والجمهور اما بعد فاننا بمقتضى معروض المجلس الاكبر المورخ بالثالث والعشرين من رجب سنة التاريخ حكمنا بما ياتي *

الفصل الاول

اذا امتنع الخماس من الخدمة تلددا وطلبا للراحة حتى لزمه السجن يعد كمن سجن نفسه لما في يده من القدرة على السراح بالامتثال للخدمة اللازمة له وبمقتضى ذلك لاحق في طلب مونة المسجون من الفلاح *

الفصل الثاني

يلحق ما بالفصل قبل هذا بالقوانين *

حرر بسراية باردو المعمور يوم الاحد ٢٢ من رجب الاصب سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومايتين والف *

قسم غير رسمي

نسخة مفاوضة وقعت في المجلس الاكبر

تفاوض المجلس في شان الفصل الحادي والثمانين من قانون الدولة هل عمومه يقتضي شمول اعضاء المجالس وروسائهم في العزل بما ينافي الامانة في الخطة ويكون الاطلاق المصرح به في الفصل الرابع من قانون الجنايات والاحكام العرفية خاص بالجنايات الصادرة منهم بغير الخطة فانهم لا يعزلون بمقتضاها ما لم تبلغ للعقوبة الثقيلة المصرح بها في الفصل المائتين وخمسة من قانون الجنايات المذكور اما اذا بلغت للعقوبة الثقيلة او كانت الجناية مما ينافي الامانة في الخطة فانهم يعزلون عزل عقاب ام عموم الفصل الحادي والثمانين غير شامل لمن ذكر على اعتبار الاطلاق الذي في الفصل الرابع المذكور على عمومه فيكون مستثنيا لهم من عموم الفصل ٨١ المذكور والذي اجمع عليه راي الاغلب منهم ان عموم الفصل الحادي والثمانين المذكور شامل لمن ذكر بمقتضى التقرير الاول المذكور اعلاه *

احكام

الحمد لله مجلس الجنايات والاحكام العرفية بحاضرة تونس حكم بما ياتي شرحه في النازلة الواقعة بين محمد بن عمارة العياري نزيل بير سيدي مروان المدعي وسعد بن عمر بن الهادي السعيداني الذي اوتي به من مجلس جنايات بنزرت المدعى عليه اللذين حضرا المجلس بانفسهما بموجب عرض الاول شكايته على المجلس مضمون الشكاية ان المدعى عليه المذكور سرق له حمارين من مكانه وانه وجدهما بيله وانه اقر بسرقته اياهما بمجلس بنزرت وذلك ان عامرا بن علي الورغمي نزيل الجدارة وجد سعدا المدعى عليه المذكور قرب منزلته سائقا لهما قرب العشاء ليلا فاسترابه وتمكن منه واوصله لمجلس بنزرت فاقر بانه سرقهما من بير سيدي مروان قرب السبالة وان له بينة تشهد بانهما ملكه وملخص جواب المدعى عليه اقراره بكل ما تضمنته الشكاية وادعى انه لا يعلم ملكيتهما لهذا المدعي وبعد تقرر الدعوى والجواب وتامل المجلس منهما تاملا شافيا كان الذي ظهر لهم بعد المفاوضة ان المدعى عليه ثبتت عليه السرقة باقراره على نفسه وانه يعاقب على هذه الجناية بان يسجن عاما واحدا حتى لا يعود لمثلها على مقتضى فصل ٤١٩ تسعة عشر واربعمائة من القانون وان المدعى يلزمه اثبات ملكيته لهذين الحمارين حيث ذكر انه له بينة تشهد له بانهما ملكه وانهما يوقفان حتى ياتي بحجته فيهما وبمقتضى ما ذكر حكم المجلس في النازلة حكما تاما بعد الاعذار لمن يجب الاعذار اليه بابقيت له حجة غير ما ذكر واعترافه بعدمها وكتب بالمجلس في ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٨

الحمد لله مجلس الجنايات والاحكام العرفية بحاضرة تونس حكم بما ياتي شرحه في النازلة الواقعة بين صالح بن محمد الجبالي المدعي ومسعود بن عبد الله الشوشان ومحمد بن عبد الله الشوشان المدعى عليهما الذين حضروا المجلس بانفسهم بموجب عرض الاول شكايته على المجلس بعد ان رفع شكايته اولا لمجلس الضبطية ثم وجهه للمجلس مع خصميه وبيد المتوجه بهم تقرير الضبطية المتضمن للدعوى والجواب محصله ان صالحا المذكور اشتكى بمسعود المذكور مدعيا انه ضاع له حرام شطي منذ خمسة عشر يوما فارطة عن التاريخ من علو الوجيه نعمان ابن المرحوم محمود كاهية الكائن قرب مكتب الوزير من مدينة تونس وانه وجده الان عند والدة المشتكي به متازرة به فتمكن عليها وان ولدها المشتكى به المذكور اتاه مدعيا انه اشتراه من محمد بن عبد الله الشوشان بعشرين ريالا وان مجلس الضبطية عين له ضبطيا فاتى به واحضره وانه لما حضر اقر بذلك وبانه سرقه من العلو المذكور ثم باعه بالثمن المذكور ومورخ هذا التقرير بالخامس من شهر التاريخ وعامه وباسفله طابع مجلس الضبطية بالحاضرة ومضمون شكاية المشتكي مما تضمنه التقرير وملخص جواب المدعى عليهما ما اجابا به لدى مجلس الضبطية مع اقراره بان السفساري للمدعي وبعد تقرر النازلة دعوى وجوابا وتامل المجلس من ذلك تاملا شافيا كافيا كان الذي ظهر لهم بعد المفاوضة ان المشتكي يمكن من اخذ حرامه المذكور وان مشتريه يرجع بجملة ما اشتراه به من الثمن على من اشتراه منه وهو السارق وان السارق يجبر على رد الثمن ودفعه اليه ويعاقب مع ذلك عن هذه الجناية التي اقر بها من انه هو السارق والبائع ليسجن عام واحد عملا بفصل اربعمائة وتسعة عشر من قانون الجنايات حتى لا يعود لمثلها وبمقتضى ما ذكر حكم المجلس حكما تاما صدر على عين المترافعين بعد الاعذار لمن يجب الاعذار اليه منهم بالة حجة تدفع عنه ما حكم به عليه واعترافه بعدمها وكتب بالمجلس في ١٠ جمادي الثانية سنة ١٢٧٨ *

حوادث خارجية مختلفة

— قد تكلمنا مرارا عديدة على الضيق الحاصل للفعلة في باريس وللفقراء بين ارباب الصنائع من قلة الشغل وغلاء لوازم المعيشة وقلنا ايضا ان كثيرا من ارباب المتاجر ولجن السكك الحديدية زادوا في مرتبات مستخدميهم وان الدولة نفسها اعطت مبالغ وافرة للجمعيات المعروفة بجمعيات الاحسان لتفرق على المحتاجين * فالان قد قرانا في جرنالات باريس ان جمعية الخبازين اعطت للجمعيات المذكورة تذاكر بمائة وخمسة وتسعين الف كيلو غرام خبز اي كناية عن ثلثمائة وثمانين الف رطل تونسي برسم التفريق على اهل العوزة وذلك عادة لمجميع خبازي فرانسا تصدر منهم في اوائل كل سنة جديدة ولكن هذه السنة قد ضاعفوا الكمية للاسباب المشروحة آنفا * هذا وقد قرانا ايضا في الجرنالات المذكورة ان عددا كبيرا من الفعلة في مدينة ليون ومدينة سانت اتيان معطل من الشغل لسبب توقف مصانع الحرير والقطن الناتج من تعطيل المتجر في اقاليم العصبة الاميريكانية (اي الايتا - ز - وني) وان جرنال السياكل تكلف بجمع حسنات في مدينة باريس نفسها ونشر اعلانا يدعو به ذوي الغيرة من الاهلين الى التفارض لنوال هذه الغاية الحميدة وان كثيرا من الناس بادر الى اجابة هذا الاستدعاء حتى انه يوم سفر البوسطة من باريس اي في الثالث والعشرين من يناير المنصرم كان قد تجمع في مكتب الجرنال دون غيره اربعون الفا وخمسمائة واحد وثلثون فرنكا ونصف * ويقول الجرنال ان وارد الحسنات لا يزال متصلا

وانه يومل ان الاعطآء يستمر حتى يزيد عن قريب على المائة الف فرنك بل وعلى ضعف ذلك * وقد اخبر ايضا الجرنال المذكور ان الدولة الفرنسوية اعطت اربعمائة الف فرنك ليفرق نصفها على فعلة مدينة ليون والنصف الاخر على فعلة مدينة سانت اتيان * هذا وقد انبا الجرنال المذكور ان كثيرا من الجرنالات الفرنسوية في مدن فرانسا الاخر اقتدت به ونشرت استدعآء للاهالي وان بعضها جمع مبالغ ليست بيسيرة سيما في المدن الكبار كمرسيليا وغيرها *

— قرانا في جرنال الاوبينيون نسيونال نقلا عن رسالة من اميريكا انه بين كان بعض الفعلة في نواحي مدينة فاترفيل من اعمال الكندا العلوي يحفرون بئرا فى طلب الفحم الحجري وبعض المعادن اكتشفوا على بحيرة كبيرة فى احشاء الارض وخاضوا مآءها مسافة عدة اميال من دون ان يروا له حدا ووجدوا فيه عدة الواح وشقف سفن شراعية قد استدل من هيئتها على انها من صنع الانكليز * فوجود البقايا المذكورة في مكان سفلي مثل هذا حمل بعض العلمآء فى تلك البلاد على ان يظنوا ان للبحيرة منفذا الى الخليج او البحر المعروف بلقب « جون هودسون » والذي مركزه في شمال الكندا وان مجرى المآء جلب الى البحيرة بعضا من بقايا السفن الانكليزية التي ضيعت في البحر المزبور * وقيل ان احد المشاهير من مهندسي الكندا وبعض علمآء اخر بادروا الى فاترفيل للاطلاع على هذه البحيرة الغريبة والبحث عن كبرها وموردها ولا ريب ان الجرنالات سوف تنبئ عن نتيجة هذا البحث الذي لا بد ان يكون مفيدا ويزيد شيئا جديدا على ما يعلم الان من خصائص الكرة الطبيعية * والذي زاد العلمآء رغبة في الوقوف على صحة اصل هذه البحيرة التي لم يدر بها احد قبل الان هو كون غالب اطراف بحر هودسون من جهة الشمال مجهولة بالكلية ويرجون انهم اذا تيسر لهم الخوض في البحيرة الى اطرافها الشمالية ربما يكتشفون على شيء مما يجهلونه وناهيك انه سيساعدهم ذلك على الذهاب الى البحر المذكور في الفصول الصاقعة حين ينسد بوغاز بحر هودسون من تراكم الجليد فيه *

— من عادة سكان الاقاليم الافرنجية التى شدة بردها في الشتآء تجلد مياه الحياض والغدران وما شاكلها ان تتجمع الشبان منهم في اماكن النزهة حيث توجد حياض او برك متجمدة فيشدون في ارجلهم نوع حذاء مركب على نصلة من حديد يقال لها بالافرنجية « باتين » ثم ياخذون في شطح مخصوص على الجليد يشاكل الزلق والناس تتفرج عليهم * وليست هذه العادة بمحصورة في العامة من الاهالي وانما يمارسها ايضا كثير من اهل الثروة والمراتب ويتباهون بها حتى اذا برع احدهم بنوع ان يميز عن اقرانه يصير اسمه موضوعا للحديث * وفي بعض الممالك الشمالية كالسويد والدانمرك وغيرهما التي يدوم الجليد فيها عدة اشهر ترشح العساكر الى الشطح المذكور فيلعبون على الجليد غالب اللعب والحركات العسكرية التي يرشحون اليها في البر * ولكن هذه العادة كثيرة الاخطار سيما في الاقاليم القليلة البرد والتى لا يبلغ الجليد فيها الى حد من الصلابة كاف لحمل الاثقال الكبيرة فينخفض ويسقط من عليه في المآء * وقد قرانا اليوم في جرنالات باريس خبر حادث مثل هذا وقع في مكان بتلك الحاضرة يقال له « بواه دي بولون » اي غابة بولون — وهو مكان النزهة الشهير الذي لا نظير له في الحاضرة المذكورة وقد تكلمنا عليه مرارا عديدة في رائد العام الفارط — وهذا شرح الواقع ملخصا من كلام المونيتور : يوم الاحد التاسع عشر من يناير المنصرم تجمع قوم غفير من عامة اهالى باريس حول الحياض والبرك الكائنة في الغابة المذكورة وطفقوا يشطحون على الجليد حسب العادة * فاستمروا في هذا الملهى الى الساعة الثانية بعد الزوال ولم يتات على احد شيء لان ما احد من الشطاحين تجرا على التقدم الى وسط الحوض الكبير الذي عمق ماوه ينيف على الثلثة ميتروات * ولكن عند الساعة الثالثة بعد الزوال اذ كان وقتئذ قد اشتد حر الشمس وضعفت صلابة الجليد كثير الخاطر في الغابة وازداد ايضا عدد الذين كانوا يرغبون في الشطح ومع ان الحراس المعينين من قبل الحكومة لحرس الغابة كانوا قد نصبوا حبالا على الحوض الكبير لمنع الناس عن التقدم الى الاماكن المخطرة منه لم تمثل الجبال نهيهم وتحذيرهم بل عبر بعضهم من تحت الحبال المذكورة استهزآء لذلك التحذير وصار الحاضرون وقتئذ يصفقون لهم بالايادي ويتضحكون على الحراس غير انه لم يمض قليل الآن وانخفض الجليد ووقع في المآء شاب كرارسي الحرفة فبادر الى انقاذه بعض من الحاضرين ولكن ثقلهم سبب انخفاضا جديدا في الجليد وقع منه في المآء نحو خمسة عشر نفرا فطرح الصوت حينئذ على الحراس فحضروا بما عندهم من الالات لنشل اولائك المساكين فنشلوهم جميعهم في قيد الحياة غير اربعة منهم كانوا من شدة البرد وجهلهم بالعوم قد ماتوا قبل ان يصل اليهم النشالون فلم يخرجوا من المآء إلّا جثة مترقدة * وقيل ان ثلثة من هولاء هم من اهل الثروة والوجاهة اكبرهم في سن العشرين واصغرهم ابن ثلث عشرة سنة *

هذا وقد قرانا في الاوبينيون نسيونال نقلا عن جرنال الكونستيتوسيونيل ما نصه : الحادث المحزن الذي جرى يوم الاحد في غابة بولون قد ذكرنا بحادث مثله وقع في عام ١٨٣٦ ببحيرة كونستانس من اعمال سفيسره صدر فيه من لوى نبوليون الذي هو اليوم امبراطور الفرنسيس صنيع جميل حرى بان ينوه به في كل آن ومكان وهو هذا : كانت البحيرة المذكورة قد جلدت في تلك السنة جلدا شديدا وبادرت الاهالى الى الشطح عليها حسب عوائدهم وكان غالب تجمعهم في نواحي مدينة ارمالنغهايم تحت شبابيك سراية ارينانبرغ مقر الملكة اورتانس ام لوى نبوليون المشار اليه الذي كان كثيرا ما ينضم الى الجمهور ويشطح معهم * فذات يوم بين كانت الناس ملتهية بالشطح اذا بصريخ سمع من جهة كان الجمع فيها غفيرا فبادر نبوليون اليها وهو يشطح وعند وصوله اخبر ان ابن حاكم المدينة انخفض الجليد تحته واختفى هو معه تحت المآء ولم يكن بين الحاضرين من يتجرء على النزول ورآءه لانقاذه من الموت اذ كانت البحيرة هناك عميقة جدا * فبالحال تحفى نبوليون والقى نفسه فى المآء وغطس تحت الجليد فصاحت الناس خوفا عليه من هذه المخاطرة العظيمة ولبثوا مدة فى سكوت تام مترقبين ظهوره على وجه المآء لانجائه اذا امكن وكان المكان المنخفض ضيقا جدا حتى ظن الجمع ان الخروج منه امر مستحيل ولكن بعد قليل نفذ نبوليون منه وهو ماسك باحدى يديه الشاب الذي غرق مغشيا عليه * فبادرت الناس حينئذ الى اعانته وبهذا النوع نجا الشاب من الهلاك * وعند خروج الامير من المآء مع من كان قد خاطر بنفسه لانجائه تلقاه الجمهور بصفق الايادي والتهاليل ورافقوه بموكب عظيم الى باب سرايته حيث كانت والدته التي اخبرت عن الحادث منتظرة لاقتباله ومعانقته * والشاب المذكور لا يزال الى الان حيا وهو من خاص اصدقآء نبوليون واعظمهم خلوصية * انتهى * ولا حاجة الى اضافة شي على هذا الكلام *

— اخبر الجرنال المذكور آنفا نقلا عن رسالة من مدينة غاند من اعمال البلجيك عن كيفية اقتبال نواتية تلك المدينة لمن يريد ان يصير عضوا لجمعيتهم بالشرح الاتي ملخصه : بعد التصريح من قبل رئيس الجمعية او احد الاعضآء المتقدمين في السن والوجاهة باسم الراغب في الانضمام اليهم واجماع آرآء الغالب من الاعضآء على قبوله يوخذ بموكب عظيم مصحوبا بسنجق الجمعية الى مكان قد حضر فيه عدة انية مملوة مآء وعند وصوله اليه يقعد على كرسي مرتفع ثم يدنو الرئيس منه ويساله هل ترغب فى الدخول لجمعيتنا رغبة قلبية ام لا وعند جوابه بالايجاب يريق على كتفه اليمين كاس مآء وفي الحال ياخذ الحاضرون في اطلاق المآء عليه بالطلمبات وما شاكلها او فى دفقة من الانية بعزم شديد حتى يكاد المسكين ان يغشى عليه من ذلك ويبقى المآء سائلا من راسه الى رجليه كانه منطمس في البحر وبعد الفراغ من هذا العمل الغريب يقبض عليه كل من الحاضرين بالدورية ويهزه هزا شديدا عدة مرار ثم ينهضه الى اعلا ما يقدر ويتركه ان يسقط وحده وكلما نهضه واحد ورخاه ان يسقط يصفق الاخرون بايديهم ويهللون له باعلا اصواتهم وبعد الفراغ من هذا العمل يرجع الموكب به الى مكان مقر الجمعية وهم يرتلون التراتيل الخاصة بهم وهناك بعد تكرار صب المآء عليه بنوع يشاكل الاول يجلسون على مائدة الاطعمة فيلبثون باكل وشرب ومنادمة الى وقت الانصراف * وهذا الغسل الغريب يقال له باصطلاح الممارسين له العمادة البحرية والمقصود بها تعويد البحري على احتمال مشاق السفر في البحر فسبحان من جعل اختلاف العادات في كل امة مجانسا لاختلاف الاطوار فيها والعقائد *

نازلة المكسيك

آخر ما ذكرنا من احوال النازلة المكسيكانية خبر وصول اساطيل الدول الثلث المتعاهدة لمحاربة المكسيك — اي انكليترة واسبانيا وفرانسا — الى فرضة هاوانه * فالان قد اطلعنا على رسالة من مدينة فيراكروكس — احدى فرض المكسيك — مرسلة الى جرنال باريس الرسمي بتاريخ ٢٠ من دجمبر العام الفارط تنبي عن وصول الاسطول الاسبنيولى الى مرسى هذه الفرضة في صبيحة الثامن من الشهر المذكور مصحوبا بالسفينة الحربية الفرنسوية المسماة صاعقة — (وهي التي نقلت سيدنا المعظم للجزائر) — والسفينة الانكليزية المسماة « اريادنه » وهذا ملخص شرحها : لما رات سكان فيراكروكس اقبال الاسطول الاسبانيولى عليهم ظنوا انه قادم لضرب المدينة فاضطربوا وبادروا الى تجهيز قلاعهم والاستعداد لمدافعة العدو وتجمعت العساكر والحرس الاهلى في شوارع المدينة وبطحآئها ونادى الجنرال اوراغا واليها بالقوانين الحصارية ولم يبرحوا في ذلك الاضطراب الشديد والاستعداد الحربي حتى دنا الاسطول من المينا وارسى فى جواره من دون ان يتعرض لهم * فاطمانوا ح وشرعوا في تدبير احوالهم وجمع امتعتهم وبادر كثير منهم الى المهاجرة طالبين النجاة وشرعت الحكومة ايضا في نقل الذخائر الحربية ومدافع القلاع الى خارج المدينة من جهة البر وبعثها للداخل حيث انها ايقنت من مشاهدتها لعدد سفن الاسطول — (وكان فيه اذ ذاك خمسة وعشرون فلكا) — ومن عليها بما هو عتيد ان يقبل ايضا فيما بعد انها لا تستطيع المدافعة اذا عزم رئيس الاسطول على فتح المدينة *

هذا وبينما كانت الحكومة مع غالب الاهلين منعكفة على الاستعداد للرحيل كما ذكرنا ثار قوم من الرعاع ومضوا الى مكان في المينا فيه سفينة اسبنيولية كانت دولة المكسيك قد قبضت عليها في العام الفارط واحرقوها ولكن لم ينتج من هذا الحادث شي من قبل الاسبنيوليين واستمرت الامور على هذه الحالة الى اليوم الرابع عشر من دجمبر المذكور فيه بعث رئيس الاسطول الاسبنيولي باتفاق خصوصي مع رئيس السفينة الفرنسوية ورئيس السفينة الانكليزية كتابا الى حاكم المدينة يامره به تسليمها في وقت معلوم فاجاب الحاكم جواب ايجاب معلنا فيه انه سيخرج منها في الخامس عشر عند الزوال وفي الحال اصدر امرا لجميع السكان بالخروج مع كل ما يقدرون على نقله من الامتعة والاثاث والزم جميع ارباب الاقاطيع الذين كانوا في جوار المدينة اخذها لداخل البلاد في بعد اربعة وعشرين ميلا في الاقل من حدود فيراكروكس فحصل في المدينة انقلاب عظيم وكركبة مهولة من تراكم الكرارس والعربانات في الشوارع وتزاحم الخلق بعضهم لبعض وكانت السكك في الخارج مشحونة الى هذا القدر حتى كان السير فيها عسرا جدا * ولكن حيث كان اليوم الخامس عشر يوم نو توقف الاسبنيوليون عن التقريب الى المدينة ولم يدخلوا المينا الا في صبيحة اليوم السابع عشر فتيسر بذلك لكثير من السكان ترتيب احوالهم والرحيل من المدينة امتثالا لمرغوب اقرانهم على انه وقت دخول الاسبنيول اليها كان قد صار غالبها خلاء *

وكان دخول الاسبنيول في السابع عشر عند الزوال ونصبوا الراية الاسبنيولية على روس القلاع واطلقوا لها المدافع وانعكفوا بعد ذلك على الاستقرار وترتيب امور سكناهم * لكنه لم يجر ذلك الا برضاء رئيس السفينة الفرنسوية ورئيس السفينة الانكليزية اللذين عقدا اتفاقا مخصوصا مع رئيس الاسطول الاسبنيولي يشتمل على سبعة فصول مفادها جملة انه لا يسوغ للاسبنيوليين ان يتصرفوا بشي مما ترك في المدينة الا بعد وصول رئيسي الاسطولين الاخرين الانكليزي والفرنسوي والمفاوضة معهما وانه لن يجري ادنا اعتداء على من بقي من المكسيكانيين في المدينة او في جوارها ولا يوخذ منهم شي الا بثمنه وبعد رضائهم ببيعه من غير ان يجبروا على ذلك *

هذا ما كان من امر المتوقع بين المكسيكانيين والدول الغربية المتعاهدة ولكن في اثناء وقوع ما ذكر قد حدث في مدينة مكسيكو قاعدة المكسيك وفي بعض المدن الداخلية الاخر شي من شانه ان يزيد النازلة تعرقلا او اقله ان يجلب على رووس اهل تلك البلاد مشاقا ربما لم يكونوا في الوقت الحال ينتظرونها او يحسبون لوقوعها * وهو انه حين بلغ سفير الدولة الفرنسوية هناك خبر قدوم الثلثة اساطيل بادر الى الرحيل من الحاضرة المذكورة صحبة من اراد مرافقته من الفرنسويين والاجنبيين الاخر المقيمين هناك وبسائر اوراق السفارة واثاثها * فخرج من تلك المدينة في صبيحة السادس من دجمبر وبرفقته اذ ذاك نحو خمسمائة نفر من المهاجرين ولكن قد كمن لهم اولا قوم من الرعاع في واد بقرب الحاضرة وهجم عليهم حين مرورهم فيه فاضطر هولاء الى المدافعة عن انفسهم ولم يتيسر لهم العبور من الوادي الا بعد قتال شديد ثم تلقاهم قوم آخر بالقرب من مدينة فيراكروكس ونهبوا منهم كمية وافرة من الامتعة والاموال وقبضوا على اوراق السفارة وما يخصها وخرقوا منها شيئا كثيرا وبددوا الباقي في الطريق ولم يصل السفير ورفقاوه الى مدينة فيراكروكس الا في اليوم الثامن عشر من خروجه من مكسيكو وبعد الشقاء الكلي مع ان المسافة بين المدينتين تقطع باعظم سهولة في ايام قلائل * هذا وفي مدينة بويبلا وهي ثاني مدن المكسيك غناء وكبرا هجمت الاهالي على بيوت الاسبنيوليين ونهبوها لكن من دون ان يسلبوا حياة احد من الساكنين فيها او يتعرضوا للحريم ولم يكن مقصودهم في هذا الفعل الذميم تخصيص شي من الاموال المنهوبة لانفسهم وانما فعلوا ذلك على سبيل اخذ الثار وغالب ما اخذوا احرقوه او اتلفوه وقد جرى هذا الاعتداء رغما عن الحكومة التي كانت قد نشرت اعلاما تشير به على الاهالي بعدم التعرض للاجنبيين وتحريضهم على الوقوف عند نصوص القوانين والشرائع لئلا يقال عنهم انهم عديمي التمدن والانسانية بل وفي مدينة بويبلا المقدم ذكرها نشرت العساكر في الشوارع والزمت الثائرين على الكف عن النهب واستخلصت كثيرا مما كانوا قد تسلطوا عليه طالبين احراقه وارجعته لاربابه ولذلك لم يكن الضرر الذي حصل لهم الا يسيرا * هذا واما احوال البلاد الخصوصية فتقول الصحائف انها في غاية ما يكون من العسر والدولة نفسها في ضيق عظيم *

فرانسا

موسيو فولد — وزير المالية في دولة فرانسا والذي قد تكلمنا سابقا على كيفية دخوله لهذه الوزارة الصعبة التدبير — فرغ الان من انشاء التقرير الذي قد وعد بانشائه ووضعه بين يدي الامبراطور في العاشر من يناير المنصرم ثم نشرته صحائف باريس بتمامه نقلا عن الجرنال الرسمي * فهذا التقرير طويل جدا وكثير التدقيق ويملا ثمانية جداول كبار من جداول الصحائف الناشرة له ولهذا السبب يعسر تلخيصه في صحيفة ضيقة المجال مثل صحيفتنا فيلزم اذا ان نقتصر على ذكر مواده الرئيسية * فنقول ان الوزير يفتتح تقريره بطلب الان من الامبراطور بان يعرض على مجلس الاشراع — (وهو المعروف بلقب كورلاجزلاتيف ») — صورة شريعة تفرق من الان فصاعدا بين المصاريف الاعتيادية التي يقابلها دخل سنوي معلوم وبين التي هي غير اعتيادية ولا يمكن تسديدها الا بطريقة خصوصية كالاقتراض وما شاكله * والمقصود من هذا الفرق اولا ضبط المصاريف الضرورية وتخصيص ما يلزم من الدخل الموكد لايفائها بالتمام وثانيا ضرب معدل المصاريف الاخرى وتعيين وسائل لوجدان مبالغ كافية لها من دون الرجوع الى وسيلة الاقتراض بالضرورة التي كانت تلتجي الدولة اليها من قبل * ويعلم القاري حرسه الله ان هذه الوسيلة — التي كانت من المزايا الخاصة بالامبراطور وتنازل عنها من تلقاء نفسه في اوائل نوبر العام الفارط — هي سبب تراكم الدين على الدولة وتعسر احوالها المالية * فيقول الوزير المشار اليه انه اذا حررت المضبطة من الان فصاعدا على الاسلوب المذكور ليس يسهل حينئذ تطبيق المصاريف على الدخل تطبيقا محكما فقط بل وتتيسر ايضا مقايسة تلك على هذا وتعديلها بنوع ان لا تتجاوز حدوده فضلا عن انه يستطاع وقتئذ تخفيفها او تنقيص شي منها على مقتضى الحال والاوقات ليفيض من الدخل ما يلزم لتسديد المصاريف الغير اعتيادية التي يضطر اليها في خلال السنة * وما عدا ذلك يطلب الوزير وضع شريعة اخرى جديدة لشمل المصاريف الغير اعتيادية وحصرها في جدول مخصوص وتحديدها او ترتيبها على اختلاف لزومها واولويتها ثم تعيين الموارد لايفائها في وقت معلوم وعلى احسن نوع ممكن * واما المراد بالمصاريف الغير اعتيادية جميع ما يتعلق بالمصالح العامة الاهلية كالطرق والسكك والبناءات وما شاكلها وايضا كل ما يلزم لتجهيز العساكر او تاهيب الاسطول اذا تاتت على الدولة حروب او اضطرت الى ان تزيد شيئا في عدد جيوشها او سفنها *

هذا واما موضوع التقرير فهو مضبطة مصاريف العام القابل اي ثلث وستين اذ مضبطة العام الحال قد ابتدا العمل بها منذ اوائل يناير المنصرم وكان قد جرى التثبيت عليها في مجلس الاشتراع قبل تنازل الامبراطور عن المزية المقدم ذكرها وبروز القانون الجديد من مجلس الدولة الاكبر — المعروف بلقب « سينات » — الذي يرسم بان لا يقترض في المستقبل شي لتسديد المصاريف من دون تفويض خصوصي من مجلس الاشتراع وهو بتاريخ ٣١ دجمبر كما ذكرنا سابقا — وبناء على ذلك لا يمكن تغييرها اذ وزع الدخل فيها وعينت مبالغ المصاريف * غير انه لما لم يكف ذاك لتسديد هذه طلب الوزير الاجازة من الامبراطور بان يعرض على مجلس الاشتراع صورة قانون خصوصي لمجرد تعويض النقص بوسيلة اخرى غير وسيلة الاقتراض كي لا يزداد دين الدولة الحالي * ويقول الوزير انه يمكن انجاز هذا الامر اذا اضيف الى مصاريف العام الحال اولا القسط الثاني من اصل الاربعين مليون فرنك المفروض اداوها على الدولة الصينية تعويضا لمصاريف الحرب الاخيرة وثانيا مبلغ خمسة وعشرين مليونا من اصل دين قديم لدولة فرانسا على دولة اسبانيا وانه اذا لم تكف هذه المبالغ يمكن ان يضاف اليها مبلغ ثلثين مليونا بزيادة مرسوم الميرى على السكر والملح من غرة شهر يولية فضلا عما يمكن ان يضاف ايضا من الازدياد في دخل الكمارك اذا اعتدلت احوال المتجر المعسرة الان من حروب اميريكا * اما كيفية ترتيب مضبطة العام القابل ومعادلة المصاريف على الدخل فيها فهي على الصورة الاتي شرحها ملخصا : قد حسب الوزير ان المصاريف الاعتيادية سوف تزيد على الدخل الموكد كما هو الان بنحو خمسة وسبعين مليونا فرنكا منها خمسة ملايين ناشئة عن بعض تنقيص في الجزية والباقي من الاضافة الى مضبطة المصاريف الاعتيادية لبعض مما كان يحسب سابقا من جملة المصاريف الغير اعتيادية * ولكن هذا النقص سوف يسدد اولا بفرض اداء جديد على الكرارس والخيل الخاصة باعيان الاهالي دون التي هي وسيلة لاستنتاج المعيشة وثانيا بزيادة شي معلوم على كمية المرسوم الذي يجب اداوه للميرى على العقود والسندات والسفاتج التجارية ما عدا اوراق العدالات والشهادات وجميع ما يتعلق بمجالس الحكم والضبطية الصغار وما شاكل ذلك مما يغلب الاضطرار اليه من قليلي الحظوظ والفقراء فان هذه تبقى على ما هي عليه في الوقت الحال وثانيا بزيادة شي معلوم في اثمان الكواغذ ذوات سجل الدولة المفروض مشتراها منها على كل من يريد كتابة سند شرعي او صك اتفاق او عرض او غيره مما يجانس ذلك ورابعا فرض شي معلوم على قوائم السماسرة الخاصة بالمعاملات المتجرية او النقدية التي تقضى في منتدا التجار المعروف بلقب برسة وخامسا بابراز اوراق مثل التي تلصق على المكاتيب المراد التخليص عليها في البوسطة لكي تلصق على التوصيلات والاوراق المتجرية الاخر * ويقول الوزير

ان مجموع هذا الزيادات يبلغ الى خمسين مليونا فرنكا وحيث انه يوجد في الخزنة مبالغ اخرى فائضة من الاموال المقترضة لمصاريف عام ١٨٦٢ الحال يرجي من ذلك زيادة في الدخل على المصاريف نحو عشرين مليونا فرنكا * فهذا المبلغ مع مبالغ اخرى يبلغ قدرها الى نحو مائة او مائة وعشرة ملايين يحفظ لتسديد المصاريف الغير اعتيادية المخصصة للعام الواقع الكلام عليه والتي قدرها ثلثون مليونا * هذا وفي العدد القابل نذكر ان شاء الله شيئا من الترتيب الجديد الذي اشار به موسيوفولد لتنقيص فوائد الديون التي على الدولة *

الايتا-ز-وني

قالت صحيفة الاوبينيون نسيونال : جميع الاخبار الواردة الينا من اميريكا مجمعة على التاكيد بان جماعة الحزب الجنوبي من الحزبين المتحاربين في دولة الايتا-ز-وني اخذ عزمهم في الانحطاط وان كثيرا من صحائفهم يطعن في الذين في ايديهم عنان الحكومة وانهم عديمو التدبير وقليلو الهمة بل واردياء السيرة والاطباع * واحد جرنالات مدينة ريشموند هو من اعظمها بغضا لاهل الشمال وغيرة على الشرائع التي تبيح اقتناء العبيد يقول ان سوء الذين كلفوا بادارة مصالح البلاد جسيم الى هذا القدر حتى اذا دام مدة تخرب تلك الديار لا محالة وان العساكر من عدم اعتناء قوادهم بهم تزداد ارتخاء وفسادا يوما فيوما وانهم بدل ان يمارسوا التعاليم العسكرية يقضون اوقاتهم في الحانات بالسكر ولعب القمار وان عددا كبيرا منهم يتمارضون ليعفوا من الخدمة واذا غابوا يستعملون جميع انواع الحيل ليطيلوا غيبتهم بل وان تكرههم من العسكرية عظيم الى هذا القدر حتى ان البعض منهم يفضلون قتل انفسهم على الرجوع الى آلاياتهم وان الذين في المعسكرات تحت السلاح يقاسون مشاقا مهولة من رداءة الماكول وقلته وعدم حصولهم على ما يحتاجون اليه من الامتعة والملبوس * وقال جرنال آخر ان الاقمشة الصوفية عديمة الوجود هناك وان الحكومة ملزمة ان تكسى الجنود باقمشة قطنية خفيفة جدا وان ذلك علة للامراض والضنق على انه في بعض المعسكرات يموت من الجنود يوميا عدة مئات ومما يزيد على هذه المضار العظيمة قلة وجود الاطباء والادوية * وقال آخر ايضا انه من شدة تهامل اولياء الامور في مشترى المونة تضطر الان قواد العساكر الى ان يشتروا السكر والارز باكثر من فرنكين الليبرة مع انه كان ممكنا ان يحضر السكر من اقليم النيواورليانس باقل من ثلث خراريب الرطل واما اهل الحزب الشمالى فيشاهدون هذه الحالة بانشراح ويزدادون جهدا وعزما للظفر باعدائهم باقرب وقت ممكن * وقد قرانا ان قواد العساكر يغتنمون جميع الفرص ليزيدوا اهل الجنوب ضعفا وانحطاطا * مثلا في مكان يقال له بورت رويال اربعة الاف نفر من عسكر الشمال فتحوا معسكرا لاهل الجنوب كان فيه اكثر من اثني عشر الف جندي تحت السلاح وغنموا كل ما كان عندهم من الذخائر والمونة وذلك مما يزيدهم وهرة *

النمسا

في اواسط يناير المنصرم توجه امبراطور النمسا الى الاقاليم الايطاليانية الباقية في ملكه لزيارة ما احدث من المعاقل والقلاع في مدنها المحصنة كالبندقية وفارونا ومانتوه وغيرها واغتنمت ارباب الجرنالات النمسوية والتي من حزب الببصات في باقي اقاليم ايطاليا وفي فرانسا هذه الرحلة للتنوه بما يسمونه « خلوصية الصالحين من اهالي ايطاليا للسياسة الحسنة » بقولهم ان اهل المدن المزبورة آنفا اقبلوا الامبراطور باحتفال عظيم وانه حصل لهم من هذه الزيارة فرح يفوق على ما كان يحصل لهم من قبل الطاق اضعافا * فبادرت الجرنالات الايطاليانية الاخر الى تكذيب هذه الاخبار بقولها ان جميع المكاتيب التي ارسلت اليها من الاماكن المزارة مجمعة على التاكيد بان ما احد من الايطاليانيين - الذين تجمعوا في شوارع المدن المذكورة للتفرج على الامبراطور وكان غالبهم من الاسافل - حياه بالتحية الدارجة عند الافرنج بل كانوا جيعهم سكوت * فلا ريب انه في كلام كلا الطرفين مبالغة * اما الامبراطور فبعد زيارته للعساكر الكائنين في مدينة فارونا - وهي قاعدة معسكر النمسا في تلك الاقاليم - خاطب القواد بقوله : اني لقد انشرحت غاية الانشراح من مشاهدتي لاعتدال صحة العسكر واتقان شانهم واقدم لكم الشكر والثنا على ما ابديتموه من عظم الهمة في ذلك فعليكم بالمداومة والمواظبة على حسن ترشيح الجنود ليستمروا محافظين على شرفهم وعلى العمل بقوانينهم كما تصنع اقرانهم فى الاماكن الاخرى فان ذلك من خصائص جيوشي المشهورين به فى اوروبا وعليكم ايضا ان تهيئوهم للقتال اذ عتيد ان يتاتى علينا حروب مهولة وينبغي ان نكون مستعدين لها وحيث اننا لانعلم في اي وقت تقع يلزمنا ان نكون دائما متهيئين وها انا متكل عليكم * - فتقدم بعد فراغ الامبراطور من هذا الكلام الجنرال بناديك (وهو رئيس الجيوش هناك) واجاب قائلا عن نفسه وعن لسان مرووسيه ان جميعهم يرغبون فى دوام عز الدولة النمسوية وفخرها وانضمام اهاليها باسرهم الى سلطانهم واهل بيته وان كلا منهم ثابت في عزمه على ان يجاهد فى تمكين كرسي السلطنة في الداخل وبسط اعتبارها في الخارج وانه اذا اقتضى يسفك دمه الى آخر نقطة منه لنوال هذه الغاية وختم كلامه بالدعا للامبراطور حسب العادة *

هذا وقد كتب من البندقية الى احدى صحائف جرمانية في خصوص زيارة الامبراطور لتلك المدينة ما نصه : في صبيحة هذا النهار - اي الحادي عشر من يناير - جرت تجربة على بعض لغوم بحرية من النوع المخترع جديدا الذي يستعمل فيه بدل البارود الاعتيادي جنس بارود يصنع بالقطن المندوف وروح الكبريت والجاز وقد هيئت اللغوم بحضور الامبراطور نفسه على الكيفية الاتية : وضع نحو ثمانمائة ليبرة من البارود المذكور فى صندوقين من خشب متين محكمين الشغل مطوقين بالحديد ومزفتين تزفيتا قويا ثم انزل كل منهما الى سفل البحر في عمق اربعة عشر قدما وفي بعد مناسب كي لا يعكس احدهما الاخر وكان فى كليهما سلك معدني من جنس الاسلاك التيلغرافية موصول بآلة من آلات البرق * وبعد الفراغ من هذا العمل احضرت سفينتان من كبر السفن الحربية احداهما من الشكل المعروف بلقب « ابريق » والثانية من نوع البوارج وارسيت كل واحدة فى مكان من المكانين المغرق فيهما الصندوقان ثم اعطى النار للبارود من آلة البرق بالسلك المقدم ذكره فثار الصندوق الاول ونهض الابريق للجو الى علو خمسين قدم من الماء كانه من ريش فتكسر وتبددت شقفه الوفا على وجه الماء * واما ثورة الصندوق الثاني فكانت على قول الرسالة اعظم وافظع من ثورة الصندوق الاول اذ حذفت السفينة الثانية الى علو يقارب علو قبة كنيسة مار مرقس الشهيرة في البندقية الذي يزيد على الخمسين ذراعا ولما سقطت من ذلك العلو لم يبق منها لوح معلق بالاخر * فاذا استعملت الدول هذه اللغوم لصيانة مدنها البحرية لا ريب انه يستحيل على السفن الحربية الدنو منها * ولكن هل يثور البارود ثورا كافيا اذا بقي الصندوق مدة في قاع البحر ؟ فالرسالة لا تذكر شيئا في هذا الخصوص ونحن لا نقدر ان نجيب السوال *

ايطاليا

احوال مدينة رومة والنازلة الرومانية لا تزال على ما كانت عليه منذ ابتداء الحركة وملك نابولى مستمر في اصراره على عدم استمتاع نصائح الدولة الفرنسوية له التي قد طالما كانت مجاهدة في اقناعه بالكف عن السعي في تحصيل ما هو مستحيل اعني استخلاصه للملك الذي فر من يده * ولذلك ثبت ان جمع ما قالته الصحائف الباريسية وغيرها عن قبول البابا لمصالحة ملك ايطاليا والاكتفاء بالسلطان الروحاني وعدول ملك نابولى عن تحريك الفتن في اقاليم مملكته القديمة لا صحة له ولا اصل فانه قد اتضح الان من كلام البابا نفسه الذي خطب به اهل مجلسه الخاص في جلسة محدثة انه لا يقبل ولن يقبل ابدا موالفة ملك هو عنده بمنزلة عدو للمذهب الكتوليكي وهذا العناد زاد ملك نابولى طمعا ورجاء فى الاياب الى كرسيه * لكن اهل رومة واهالى الاقاليم الرومانية الاخرى لا يزالون شديدي العزم على تحصيل حريتهم وضم اراضيهم الى المملكة الايطاليانية ولا يفوتون ادنا فرصة من دون ان يظهروا عزمهم هذا كانهم قاصدون على ان يصادموا عناد واليهم ورجال دولته بعناد اشد منه وذلك يحمل البعض من اهل السياسة على الايقان بانه لابد ان يظفروا بماربهم * هذا وقد حدث في رومة في صبيحة الثامن عشر من يناير حادث يدل على حقيقة هذه المساجلة بين الحزبين بنوع واضح جلي وهو هذا : اليوم الثامن من يناير المذكور هو عيد القديس بطرس احد تلامذة عيسى يعتبر من الكتوليك بمنزلة رئيس الرسل (اي الاثنى عشر تلميذا الذين قلدهم عيسى الرسالة واوصاهم ان يبشروا بمجيه في سائر الاقطار المسكونة ويستدعوا الناس الى الايمان به والتوبة عن الخطية) وباعتقاد الكتوليك المشار اليهم البابا هو خليفة بطرس المذكور ومن ثم رئيس النصرانية كلها ومن لا يومن بهذه الرياسة ويخضع لها هو من الخوارج ولا رجاء لخلاصه في الاخره * فعيد هذا القديس هو عند الكتوليك من اعظم المواسم السنوية وبناء على ذلك عزمت البصات رومة التي هي كرسي المذهب الكتوليكي على ان يغتنموا فرصة هذا العيد ليصنعوا هيعة فتداركهم اهل رومة ونشروا من جميع شبابيك منازلهم وعلى ابواب حوانيتهم رايات ايطاليانية مكتوب عليها عبارات مثل هذه : « فلتعش الكنيسة المستقلة » - « البابا هو رئيس الكنيسة لا ملك زمني » - « فيكتور امانويل هو ملك ايطاليا الحقيقي » قاصدين بذلك الاعلان انهم لا يعتبرون البابا إلّا كرئيس الكنيسة وان حالة كونه ملكا زمنيا لا ترضيهم *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية